Vol 3 No 1
5 September 2026
Page : -----

Proceeding Of International Student Conference On Arabic Language And Teaching 2026
Hosted By Student Association Of Arabic Literature Department
Faculty Of Letters Universitas Negeri Malang

Utilizing Artificial Intelligence to Visualize Arabic Vocabulary and Expression Learning Materials at Ar-Risalah Junior High School

استخدام الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم المفردات والأساليب العربية في المدرسة المتوسطة الرسالة

Muhammad Yusuf Faiz[1], Ilham Fatkhu Romadhon[2], Mohammad Sofi Anwar[3]

1Universitas Negeri Malang, Indonesia

2 UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

3 SMP Ar-Risalah Kediri, Indonesia

muhammad.yusuf.2502316@students.um.ac.id

ilhamfatkhu689@gmail.com

mohammadsofi23pba.uinma@gmail.com

Abstract The development of Artificial Intelligence (AI) offers new opportunities to present Arabic language teaching materials in more visual, interactive, and contextual ways. This qualitative case study collected data through classroom observations, interviews with teachers and students, and documentation of AI-assisted materials.Data were analyzed through condensation, display, and conclusion drawing, with validity ensured via triangulation.
The findings reveal that AI visualizes Arabic teaching materials by presenting vocabulary and expressions, effectively linking words to meanings and contexts. AI-assisted tools enable teachers to design more engaging, contextual, and comprehensible learning experiences. Consequently, AI plays a vital supportive role in teaching Arabic vocabulary and language expressions.

Keywords Artificial Intelligence, Arabic vocabulary, Arabic expressions

ملخص البحث أدى تطور الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence/AI) إلى إتاحة فرص جديدة في تطوير المواد التعليمية للغة العربية ووسائل عرضها بصورة أكثر بصرية وتفاعلية وسياقية. اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي بنوع دراسة الحالة. وجُمعت البيانات من خلال ملاحظة عملية التعليم والتعلم، والمقابلات مع معلمي اللغة العربية والطلاب، والوثائق المتعلقة بالمواد التعليمية المطورة بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وحُللت البيانات تحليلًا تفاعليًّا من خلال تكثيف البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج، مع التحقق من صحتها باستخدام تثليث المصادر والأساليب. وأظهرت نتائج الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم اللغة العربية يمكن أن

Vol 3 No 1
5 September
2026
Page : -----

Proceeding Of International Student Conference
On Arabic Language And Teaching 2026
Hosted By Student Association Of Arabic Literature Department
Faculty Of Letters Universitas Negeri Malang

يتم من خلال عرض المفردات والأساليب في صور بصرية تربط بين اللفظ والمعنى والسياق وموقف الاستعمال. والمعلم يستطيع عرض المواد التعليمية، ويساعده لتصميم عملية التعلم أكثر تشويقًا وسياقية وأسهل فهمًا لدى المتعلمين. وهذا هو من دور الذكاء الاصطناعي لدعم تعليم المفردات والأساليب العربية.

كلمات أساسية الذكاء الاصطناعي، المفردات العربية، الأساليب العربية

المقدمة

شهد العقد الأخير تطوراً متسارعاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) وتوسعاً ملحوظاً في تطبيقاتها التربوية، بحيث لم تعد هذه التقنيات مقتصرة على تحليل البيانات أو الترجمة الآلية، بل امتدت لتشمل توليد المحتوى النصي والبصري بصورة تفاعلية تراعي احتياجات المتعلم الفردية. وفي مجال تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، أتاح هذا التطور فرصاً جديدة لإعادة تصميم المواد التعليمية وتقديمها بطرائق أكثر بصرية وسياقية وتفاعلية، بعدما ظلت طويلاً حبيسة الشرح اللفظي والترجمة المباشرة. ويرى عبد الغني (2019) أن الذكاء الاصطناعي يمهّد الطريق نحو بناء منصة تعليمية متكاملة للغة العربية تدمج بين المحتوى والتقنية والتفاعل، بينما يشير عطية (2019) إلى أن نمذجة اللغة الطبيعية بالذكاء الاصطناعي تفتح آفاقاً واعدة أمام معالجة تحديات تعليم العربية التي طالما ارتبطت بندرة الوسائل الحديثة الداعمة.

ومن أبرز مجالات الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في هذا السياق توظيفه في تصور المواد التعليمية بصريًّا (visual instructional materials)، أي تحويل العناصر اللغوية المجردة كالمفردات والأساليب إلى تمثيلات بصرية تربط بين اللفظ ومعناه وسياق استعماله. وتستند أهمية هذا التوجه إلى نظرية الترميز الثنائي (Dual Coding Theory) التي تفترض معالجة المعلومات اللفظية والبصرية عبر نظامين معرفيين مترابطين، بحيث يؤدي الجمع بينهما إلى ترسيخ أعمق للمعلومة في الذاكرة طويلة المدى، كما بيّن ذلك الفرزاوي (2017) في دراسته حول فاعلية الصورة في بناء التعلّمات وتنمية مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتؤكد دراسة العليمان (Elaimam, 2020) في معهد اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز أن توظيف الصورة في تعليم المفردات يسهم بدرجة كبيرة في تجاوز محدودية المعلم البشري الواحد وسدّ النقص الحاد في وسائل تعليم العربية عن بُعد.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت أثر الوسائل البصرية في تنمية المهارات اللغوية العربية قبل ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي بصورته الحالية؛ فقد وجد هرماوان وكوتسار (Hermawan & Kautsar, 2022)أن استخدام الصور والنماذج الاستقرائية في تعليم المفردات يرفع بشكل ملموس من قدرة التلاميذ على الإنشاء الموجه، وبيّنت دراسة يقين وآخرين (Yakin et al., 2023) أن طريقة "الصورة بالصورة" تنمّي مهارة الكلام لدى الطلاب بدلالة إحصائية واضحة، كما توصلت دراسة إحسان وآخرين (Ihsan et al., 2024) إلى أثر دال إحصائياً لاستخدام الوسائط البصرية في نتائج تعلّم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وفي السياق ذاته، أظهرت دراستا إستيقامة وشيفوجي (Istiqomah & Syaifuji, 2023)وأوكتاريانا (Oktariana, 2014)أن الوسائط البصرية والرسوم المتحركة تسهم في جعل تعلّم مهارة الكلام أكثر تشويقاً وفاعلية، بينما

أضافت دراسة يوليستري (Yulistri, 2015) أن دمج الصور الفوتوغرافية بأسلوب الخريطة العقلية يرقّي مهارة الكلام داخل السكن الداخلي بصورة ملموسة.

غير أن هذه الدراسات جميعها اعتمدت على الوسائل البصرية الجاهزة أو المُعدّة يدوياً من قبل المعلم، دون أن تتناول إمكانية توليد هذه الوسائل آلياً وبصورة مخصصة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي الحديثة. وقد بدأت دراسات حديثة تتلمس هذا الاتجاه؛ فقد أوضح العطوي (Al-Atwi, 2024)أن الذكاء الاصطناعي يمتلك دوراً متنامياً في إنتاج صور الموديلات التعليمية بصورة مرنة ومتنوعة تواكب سرعة التطور التقني، وأشارت دراسة الفطرياني (Al-Fitriyani, 2023) إلى تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتنوع في تعليم اللغة العربية بعامة، دون أن تخص بالتحليل تصور مواد المفردات والأساليب بصريًّا في سياق مؤسسي محدد كمعهد أو مدرسة تحفيظ.

تكمن الفجوة البحثية (gap analysis) في ندرة الدراسات الميدانية التي تحلل بالتفصيل كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم المفردات والأساليب العربية بصريًّا داخل مؤسسة تعليمية محددة، وآلية تطبيق ذلك في عملية التعليم الفعلية، واستجابات المعلمين والطلاب تجاهها. ويختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة بكونه دراسة حالة ميدانية في المدرسة المتوسطة الرسالة بكاديري تجمع بين الملاحظة المباشرة لعملية التعليم والمقابلات مع المعلمين والطلاب وتحليل الوثائق التعليمية المطورة بالذكاء الاصطناعي، بما يقدّم صورة تطبيقية متكاملة لم تتناولها الأدبيات السابقة.

يهدف هذا البحث إلى: (1) الكشف عن أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم المفردات والأساليب العربية بصريًّا؛ (2) تحليل آلية تطبيق هذا التوظيف في عملية التعليم والتعلم؛ (3) استقصاء استجابات المتعلمين تجاه المواد التعليمية المُتصوَّرة بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وتتمثل مساهمة هذا البحث في تقديم نموذج تطبيقي يوضح كيفية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصميم مواد تعليمية بصرية تربط بين اللفظ والمعنى والسياق، بما يسدّ الفجوة بين أدبيات الوسائل البصرية التقليدية وأدبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم اللغوي.

تنقسم هذه المقالة إلى أربعة أقسام رئيسة: تبدأ بهذه المقدمة التي تعرض الخلفية والدراسات السابقة والفجوة البحثية والأهداف، ثم طريقة البحث التي توضح تصميم الدراسة وأدواتها ومصادر بياناتها، تليها نتائج البحث ومناقشتها المفصّلة في ضوء البيانات الميدانية والأدبيات ذات الصلة، وتُختتم المقالة بالخلاصة والتوصيات وقائمة المراجع.

طريقة البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الكيفي (qualitative approach) بنمط دراسة الحالة (case study)، لأن هذا النمط هو الأنسب لفهم ظاهرة توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور المواد التعليمية في سياقها الطبيعي داخل مؤسسة تعليمية محددة، وهو ما يتفق مع توجه دراسات سابقة تناولت توظيف تقنيات حديثة في تعليم اللغة العربية بأسلوب وصفي تحليلي متعمق

(Elaimam, 2020). أُجري البحث في المدرسة المتوسطة الرسالة بكاديري، وتركّز على الصفوف التي طُبّقت فيها مواد تعليمية مُتصوَّرة بمساعدة الذكاء الاصطناعي في تدريس المفردات والأساليب العربية.

تكوّن مصدر البيانات من ثلاث فئات: (1) معلمو اللغة العربية المسؤولون عن تصميم المواد التعليمية وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي فيها؛ (2) الطلاب الذين تلقوا هذه المواد في عملية التعليم والتعلم؛ (3) الوثائق التعليمية المتمثلة في المواد والصور المُنتَجة بمساعدة الذكاء الاصطناعي وخطط الدروس المرتبطة بها. واعتُمد أسلوب أخذ العينة الهادفة (purposive sampling) لاختيار المخبرين الأكثر صلة بموضوع البحث وقدرة على تزويد الباحث ببيانات غنية حول تجربتهم الفعلية.

جُمعت البيانات من خلال ثلاث تقنيات متكاملة: أولاً، ملاحظة عملية التعليم والتعلم (observation) لرصد كيفية عرض المعلم للمواد المُتصوَّرة بالذكاء الاصطناعي وتفاعل الطلاب معها داخل الفصل. ثانياً، المقابلات (interview) شبه المقيّدة مع معلمي اللغة العربية لاستكشاف أشكال توظيفهم للذكاء الاصطناعي وآلية تطبيقه، ومع الطلاب لاستقصاء استجاباتهم واستيعابهم للمفردات والأساليب المعروضة. ثالثاً، تحليل الوثائق (documentation) المتمثلة في عيّنات من الصور والمواد التعليمية المُنتَجة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، وما يرتبط بها من خطط تدريس. ويُعزَّز هذا التثليث المنهجي (methodological triangulation) موثوقية النتائج، تماشياً مع منهجية دراسات الحالة الكيفية في ميدان تعليم اللغة العربية
.(Al-Atwi, 2024)

حُلِّلت البيانات تحليلاً تفاعليًّا (interactive analysis) يقوم على ثلاث خطوات متتابعة ومتكررة: تكثيف البيانات (data condensation)، وعرضها (data display)، واستخلاص النتائج والتحقق من صحتها (conclusion drawing and verification). وللتحقق من صحة البيانات ومصداقيتها، استُخدم أسلوب تثليث المصادر (source triangulation) بمقارنة معطيات الملاحظة والمقابلة والوثائق، وتثليث الأساليب (method triangulation) بمقارنة نتائج تقنيات جمع البيانات المختلفة فيما بينها، بما يضمن اتساق النتائج وموضوعيتها.

نتائج البحث ومناقشتها

أشكال توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد المفردات والأساليب

أظهرت نتائج الملاحظة والمقابلات أن معلمي اللغة العربية بالمدرسة المتوسطة الرسالة يوظّفون تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنتاج صور تعليمية مخصصة تعبّر عن معنى المفردة أو الأسلوب النحوي المستهدف، بدلاً من الاكتفاء بالصور الجاهزة المتوفرة في الكتب المدرسية أو محركات البحث العامة. ويأتي هذا التوجه منسجماً مع ما أشار إليه العطوي (Al-Atwi, 2024) من أن الذكاء الاصطناعي يوفّر للمعلم أدوات مرنة ومتنوعة لإنتاج الموديلات التعليمية بما يواكب خصوصية المحتوى المستهدف بدلاً من الاكتفاء بمحتوى عام غير مخصص. وتتمثل الصورة الغالبة لهذا التوظيف في كتابة المعلم وصفاً نصيًّا (prompt) دقيقاً للمشهد

أو الموقف الذي تُستخدم فيه المفردة أو الأسلوب، ثم توليد صورة تجسّد هذا الموقف بصريًّا لعرضها على الطلاب أثناء الشرح أو كجزء من أوراق العمل. وتتمثل الصورة الغالبة لهذا التوظيف في كتابة المعلم وصفاً نصيًّا (prompt) دقيقاً للمشهد أو الموقف الذي تُستخدم فيه المفردة أو الأسلوب، ثم توليد صورة تجسّد هذا الموقف بصريًّا لعرضها على الطلاب أثناء الشرح أو كجزء من أوراق العمل.

ولتوضيح الكيفية التي يوظّف بها معلمو اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الرسالة الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج المواد البصرية، يمكن عرض المثال الآتي الذي يمثّل إحدى صور توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور المفردات العربية. ويُظهر المثال كيف يمكن تحويل المفردة من مفهوم لغوي مجرد إلى مشهد بصري واضح يساعد المتعلم على الربط بين اللفظ ومدلوله.

الصورة 1: مثال على تصور المفردة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي



Vol 3 No 1
5 September 2026
Page : -----

Proceeding Of International Student Conference On Arabic Language And Teaching 2026
Hosted By Student Association Of Arabic Literature Department
Faculty Of Letters Universitas Negeri Malang









يتضح من الشكل السابق أن الصورة المولّدة بالذكاء الاصطناعي لا تقتصر وظيفتها على تقديم صورة زخرفية مصاحبة للنص، وإنما تؤدي وظيفة دلالية في توضيح معنى المفردة من خلال تمثيلها في سياق بصري محدد. فبدلاً من تقديم المفردة للطلاب بصورة مجردة أو ترجمتها مباشرة إلى اللغة الإندونيسية، يستطيع المعلم تقديم مشهد بصري يساعد الطلاب على استنتاج المعنى من خلال السياق.

ويلاحَظ أن هذا الشكل من التوظيف يمتد ليشمل تصور الأساليب العربية (كالتعجب، والاستفهام، والشرط، والنداء) وليس المفردات المفردة فحسب، إذ يعمد المعلم إلى توليد مشاهد بصرية متسلسلة تُظهر الموقف التواصلي الذي يستدعي استخدام الأسلوب المعني، بما يقرّب للطالب الوظيفة التداولية للتركيب اللغوي لا شكله الصرفي والنحوي فقط. ويتقاطع هذا مع ما أكدته دراسة عبد الغني (Al-Ghani, 2019) من أن الذكاء الاصطناعي يتيح للمحتوى التعليمي أن يتجاوز عرض القاعدة المجردة إلى تمثيل استخدامها الفعلي في سياق تواصلي متكامل.

ولا يقتصر توظيف الصور المولّدة بالذكاء الاصطناعي في المدرسة المتوسطة الرسالة على تمثيل المفردات المنفردة، بل يمتد إلى تمثيل الأساليب العربية في سياقات تواصلية. ولإبراز ذلك، يعرض الشكل الآتي مثالاً على تحويل الأسلوب اللغوي من قاعدة نحوية مجردة إلى موقف بصري يمكن للمتعلم ملاحظته وفهم وظيفته من خلال السياق.

الصورة 2: تصور الأسلوب العربي في سياق تواصلي باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي

Vol 3 No 1
5 September
2026
Page : -----

Proceeding Of International Student Conference
On Arabic Language And Teaching 2026
Hosted By Student Association Of Arabic Literature Department
Faculty Of Letters Universitas Negeri Malang



يُظهر الشكل السابق أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الأساليب العربية يتيح للمعلم تقديم التركيب اللغوي في صورة موقف تواصلي، وليس في صورة قاعدة نحوية مجردة. فعندما يرى الطالب الشخصيات وهي تتحدث أو تتفاعل في موقف معين، يصبح قادراً على الربط بين الشكل اللغوي والوظيفة التي يؤديها في التواصل.

وتكمن أهمية هذا التوظيف في أنه يساعد على نقل تعلم الأسلوب من مستوى المعرفة النظرية إلى مستوى الفهم الوظيفي. فالطالب لا يتعلم أن هذا التركيب هو أسلوب استفهام أو نداء أو تعجب فحسب، وإنما يفهم أيضاً متى ولماذا يُستخدم في التواصل. ومن هذه الزاوية، فإن الصورة المولّدة بالذكاء الاصطناعي تؤدي دوراً في بناء السياق التداولي للغة.

الأساس النظري لربط اللفظ بالصورة: نظرية الترميز الثنائي

يستند توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور المفردات والأساليب إلى مبدأ تربوي راسخ يتمثل في الربط بين النظام اللفظي والنظام غير اللفظي في الذاكرة، وهو ما تناولته نظرية الترميز الثنائي (Dual Coding Theory) بالتفصيل. فقد بيّن الفرزاوي

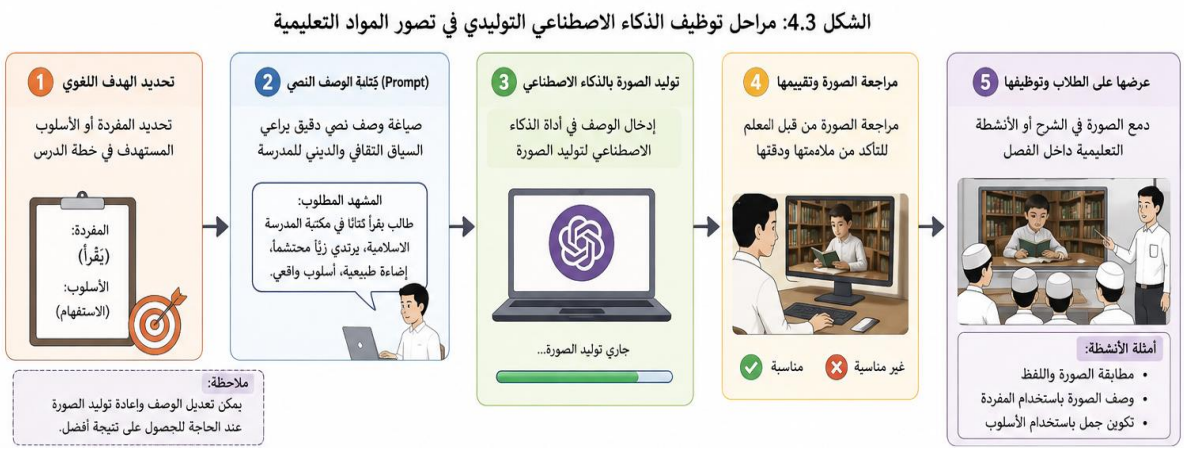
(Al-Farzawi, 2017) أن تشفير المعلومة اللغوية عبر قناتين مترابطتين –اللفظية والبصرية– ينتج أثراً مضاعفاً في تعزيز القدرة على الاسترجاع، لأن الصورة تعمل بمثابة مرساة ذهنية يسهل الرجوع إليها عند استرجاع اللفظ ومعناه. وتؤكد نتائج هذه الدراسة أن معلمي المدرسة المتوسطة الرسالة يستثمرون هذا المبدأ بصورة غير مباشرة حين يحرصون على أن تجمع الصورة المُولَّدة بالذكاء الاصطناعي بين ثلاثة عناصر متزامنة: اللفظ المكتوب، والمشهد الدال على المعنى، وملامح السياق أو الموقف الذي يُستعمل فيه اللفظ.

وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة العليمان (Elaimam, 2020) التي وجدت أن توظيف الصورة في تعليم مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد اللغة العربية في جامعة الملك عبد العزيز يسهم إسهاماً مباشراً في تدريس المفردات للمبتدئين، لا سيما حين تُصمَّم الصورة خصيصاً لتلائم المستوى اللغوي والمعرفي للمتعلم، وهو ما تتيحه تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بدرجة أعلى من المرونة مقارنة بالصور الجاهزة التي اعتمدتها الدراسات السابقة لهذا الميدان.

آلية تطبيق الذكاء الاصطناعي في عملية التعليم

كشفت المقابلات مع المعلمين عن آلية تطبيق متسلسلة تبدأ بتحديد المفردة أو الأسلوب المستهدف في خطة الدرس، يليها صياغة وصف نصي دقيق يراعي السياق الثقافي والديني للمدرسة بوصفها مؤسسة إسلامية، ثم توليد الصورة عبر أداة الذكاء الاصطناعي ومراجعتها من قبل المعلم للتأكد من ملاءمتها قبل عرضها على الطلاب، وأخيراً دمجها ضمن عملية الشرح التفاعلي، إما بعرضها مباشرة، أو بتوظيفها في أنشطة كالمطابقة بين الصورة واللفظ، أو وصف الصورة شفهياً باستخدام المفردة أو الأسلوب المستهدف. ولفهم آلية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في العملية التعليمية بصورة أكثر وضوحاً، يمكن تمثيل الخطوات التي كشف عنها تحليل الملاحظة والمقابلات في الشكل الآتي. ويوضح الشكل تسلسل عملية تصميم المادة البصرية، بدءاً من تحديد الهدف اللغوي وانتهاءً باستخدام الصورة في النشاط التعليمي داخل الفصل.

الصورة 3: مراحل توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصور المواد التعليمية



يوضح الشكل أن توظيف الذكاء الاصطناعي في المدرسة المتوسطة الرسالة لا يتم بصورة عشوائية، وإنما يمر بعدد من المراحل المترابطة. تبدأ العملية بتحديد المفردة أو الأسلوب الذي يمثل الهدف التعليمي، ثم يقوم المعلم بصياغة وصف نصي يحدد خصائص المشهد المطلوب. بعد ذلك تُولّد الصورة باستخدام أداة الذكاء الاصطناعي، ثم تخضع للمراجعة من قبل المعلم قبل استخدامها في الفصل. وتشير هذه الخطوات إلى أن المعلم يحتفظ بدور أساسي في العملية التعليمية؛ فالذكاء الاصطناعي يقوم بإنتاج الصورة، بينما يظل المعلم مسؤولاً عن تحديد الهدف، وصياغة التعليمات، والتحقق من دقة الناتج وملاءمته للطلاب والسياق الثقافي للمدرسة. ولذلك فإن الذكاء الاصطناعي في هذه الممارسة يمثل أداة مساعدة في تصميم المادة التعليمية، وليس بديلاً عن الدور التربوي للمعلم. وكما تكشف هذه الآلية عن طبيعة تكرارية في إنتاج المواد البصرية؛ إذ يستطيع المعلم تعديل الوصف النصي وإعادة إنتاج الصورة عندما لا تتوافق النتيجة الأولى مع الهدف التعليمي. وهذه المرونة تمثل إحدى الخصائص التي تميز الصور المولّدة بالذكاء الاصطناعي عن الصور الجاهزة التي تكون خيارات تعديلها محدودة.

وتُظهر هذه الخطوات أن دور المعلم لا يتراجع أمام الذكاء الاصطناعي، بل يتحول إلى دور المصمم والمراجع والموجّه للمحتوى المولَّد آليًّا، وهو ما ينسجم مع ما شدّدت عليه دراسة الفطرياني (Al-Fitriyani, 2023)من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعمل كأداة مساعدة للمعلم لا بديلاً عنه في عملية تعليم اللغة العربية.

ويُلاحَظ أن هذه الآلية توفّر للمعلم بديلاً متعدد الأشكال لعرض المادة نفسها بحسب حاجة الفصل ومستوى الطلاب، بحيث يمكن توليد أكثر من صورة للمفردة أو الأسلوب الواحد بزوايا وسياقات مختلفة، وهي ميزة تتجاوز محدودية الصور الجاهزة أحادية النمط التي اعتمدتها دراسات سابقة كدراسة هرماوان وكوتسار (Hermawan & Kautsar, 2022) ودراسة إستيقامة وشيفوجي (Istiqomah & Syaifuji, 2023).

أثر التصور البصري في فهم المفردات والأساليب وتذكرها

أظهرت نتائج المقابلات مع الطلاب أن ربط المفردة أو الأسلوب بصورة تصف موقف الاستعمال يسهّل عليهم استرجاع المعنى بسرعة أكبر مقارنة بالحفظ اللفظي المجرد، وأن الصورة تساعدهم على تخيّل الموقف التواصلي الذي يُستعمل فيه التركيب اللغوي، مما يقرّب فهم الأسلوب من واقعهم الحسي بدلاً من بقائه قاعدة نحوية مجردة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إحسان وآخرين (Ihsan et al., 2024) من وجود أثر دال إحصائيًّا لاستخدام الوسائط البصرية على نتائج تعلّم اللغة العربية، ودراسة يقين وآخرين (Yakin et al., 2023) التي وجدت فرقاً واضحاً في متوسط أداء الطلاب بين المجموعة التي استخدمت طريقة "الصورة بالصورة" والمجموعة الضابطة. ولتوضيح كيفية انتقال الصورة من مجرد وسيلة عرض إلى أداة تساعد في بناء الفهم اللغوي، يعرض الشكل الآتي نموذجاً من الأنشطة التي يمكن توظيف الصورة المولّدة بالذكاء الاصطناعي فيها، حيث يربط النشاط بين الصورة والمفردة والجملة التي تستخدم المفردة في سياق لغوي.

الصورة 4 : توظيف الصورة المولّدة بالذكاء الاصطناعي في نشاط ربط الصورة بالمفردة والسياق اللغوي

يبيّن الشكل السابق أن الصورة يمكن أن تؤدي دوراً في بناء سلسلة معرفية تبدأ بالإدراك البصري، ثم الانتقال إلى اللفظ، ثم إلى استخدامه في جملة ذات معنى. وبهذه الطريقة لا يتوقف تعلم المفردة عند معرفة معناها، وإنما يمتد إلى القدرة على توظيفها في سياق لغوي. وتساعد هذه الطريقة على تقليل الاعتماد على الحفظ اللفظي المجرد؛ إذ يصبح لدى الطالب تمثيل بصري يمكن استدعاؤه عند محاولة تذكر المفردة أو استخدامها. وهذا يتفق مع مبادئ نظرية الترميز الثنائي التي تقوم على تكامل التمثيل اللفظي والتمثيل غير اللفظي في عملية التعلم. وتؤكد نتائج المقابلات مع الطلاب أن هذا النوع من العرض جعل استرجاع المعنى أكثر سهولة بالنسبة إليهم، كما ساعدهم على تصور الموقف الذي تستخدم فيه المفردة. وبذلك يمكن القول إن فاعلية الصورة في هذه الحالة لا ترجع إلى عنصر الجذب البصري وحده، وإنما إلى ارتباطها المباشر بالهدف اللغوي والنشاط التعليمي.

كما تنسجم هذه النتيجة مع ما بيّنته دراسة يوليستري (Yulistri, 2015) من أن دمج الصور الفوتوغرافية بأسلوب الخريطة العقلية يرقّي مهارة الكلام بصورة ملموسة داخل بيئة السكن الداخلي، ومع ما توصلت إليه دراسة أوكتاريانا (Oktariana, 2014) من أن استخدام الوسائط البصرية والرسوم المتحركة يجعل تعلم مهارة الكلام أكثر استمرارية وفاعلية. غير أن ما يميّز نتيجة هذا البحث هو أن الصورة الموظَّفة ليست عامة أو جاهزة، بل مصمَّمة خصيصاً بواسطة الذكاء الاصطناعي لتلائم المفردة أو الأسلوب المستهدف بدقة، وهو ما قد يفسّر ارتفاع مستوى ارتباط الطلاب بالمحتوى المعروض مقارنة بالصور العامة المستخدمة في الدراسات السابقة.

استجابات المعلمين والطلاب تجاه المواد المطورة بالذكاء الاصطناعي

أعرب معلمو اللغة العربية في المقابلات عن استجابة إيجابية عامة تجاه توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور المواد التعليمية، إذ يرون فيه أداة توفّر لهم بدائل متنوعة وسريعة لعرض المفردات والأساليب دون الحاجة إلى مهارات تصميم جرافيكي متقدمة أو البحث المطوّل عن صور جاهزة مناسبة. ويتقاطع هذا مع ما أشارت إليه دراسة العطوي (Al-Atwi, 2024) من أن الذكاء الاصطناعي يخفف العبء الإداري والإعدادي عن المعلم بما ينعكس إيجاباً على جودة أدائه داخل الفصل.

أما من جهة الطلاب، فقد أظهرت الملاحظة والمقابلات استجابة متحمسة تجاه المواد المُتصوَّرة بالذكاء الاصطناعي، إذ وصفوا عملية التعلم بأنها أكثر تشويقاً وسياقية وأسهل فهماً مقارنة بالطريقة التقليدية القائمة على الشرح اللفظي والترجمة المباشرة. وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة حول الوسائط البصرية عموماً من أن العنصر البصري يرفع من دافعية المتعلمين ومشاركتهم الصفية (Ihsan et al., 2024)، غير أن استجابة الطلاب هنا ترتبط تحديداً بخاصية التخصيص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي، أي قدرة المعلم على توليد صورة مناسبة لموقف تعليمي بعينه بدلاً من الاكتفاء بما هو متاح مسبقاً.

التحديات والقيود في توظيف الذكاء الاصطناعي لتصور المواد التعليمية

على الرغم من الاستجابة الإيجابية العامة، كشفت المقابلات مع المعلمين عن عدد من التحديات العملية، أبرزها صعوبة صياغة الوصف النصي (prompt) بدقة كافية لإنتاج صورة تعبّر عن المعنى اللغوي المقصود دون انحراف عن السياق الثقافي أو الديني

للمدرسة، وهو ما يستلزم مراجعة يدوية دقيقة من المعلم قبل كل استخدام. ويتفق هذا مع ما أشارت إليه بعض الأدبيات العربية حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي من أن ضعف الموارد الرقمية العربية المتخصصة وتعقيد البنية اللغوية العربية يمثلان تحديين رئيسين أمام توظيف هذه التقنيات توظيفاً دقيقاً في تعليم اللغة العربية.

ومن التحديات الأخرى التي رصدتها الدراسة تفاوت مستوى إتقان المعلمين لمهارات التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي (AI literacy)، إذ لا يزال بعضهم بحاجة إلى تدريب إضافي لصياغة الأوصاف النصية الفعالة وتقييم جودة الصور المُولَّدة قبل استخدامها تعليميًّا. ويتقاطع هذا مع ما أوصت به دراسة الفطرياني (Al-Fitriyani, 2023) من ضرورة تأهيل المعلمين تربويًّا وتقنيًّا لضمان توظيف أمثل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية.

ومن جهة أخرى، أظهرت الملاحظة أن إنتاج الصورة المناسبة لا يتحقق دائماً من المحاولة الأولى، بل قد يحتاج المعلم إلى تعديل الوصف النصي وإعادة توليد الصورة أكثر من مرة. ولتوضيح هذا التحدي، يعرض الشكل الآتي مقارنة بين نموذج أولي لم يحقق جميع متطلبات السياق التعليمي ونموذج بعد تعديل الوصف النصي من قبل المعلم.

الصورة 5: أثر تعديل الوصف النصي في تحسين ملاءمة الصورة المولّدة للسياق التعليمي

يتضح من المقارنة أن جودة الصورة المولّدة لا تعتمد على الأداة المستخدمة وحدها، وإنما تتأثر بدرجة كبيرة بدقة الوصف النصي الذي يقدمه المعلم. فكلما كان الوصف أكثر تحديداً من حيث الشخصيات والمكان والموقف والهدف اللغوي والسياق الثقافي، زادت إمكانية الحصول على صورة أكثر ملاءمة للاستخدام التعليمي. وتكشف هذه النتيجة أن امتلاك المعلم لمهارات الذكاء الاصطناعي يمثل عاملاً مهماً في نجاح توظيف هذه التقنية. ولذلك فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية لا يقتصر على معرفة كيفية تشغيل الأداة، بل يتطلب القدرة على تصميم التعليمات، وتقييم المخرجات، واكتشاف الأخطاء، وإجراء التعديلات المناسبة قبل تقديم المادة للطلاب. ومن ثم، فإن هذه النتيجة تعزز ما أشارت إليه الأدبيات السابقة من أهمية تأهيل المعلمين تقنياً وتربوياً، وتؤكد أن المعلم يظل العنصر المسؤول عن ضمان جودة المادة التعليمية وملاءمتها للسياق اللغوي والثقافي.

مناقشة عامة

بالنظر إلى مجمل النتائج السابقة، يتبيّن أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم المفردات والأساليب العربية بالمدرسة المتوسطة الرسالة يمثل امتداداً متطوراً لتقاليد استخدام الوسائل البصرية في تعليم العربية، وليس قطيعة معها؛ فهو يقوم على المبدأ النظري نفسه الذي أرسته دراسات سابقة حول أثر الصورة في تعليم اللغة (Al-Farzawi, 2017)، لكنه يضيف إليه بُعداً جديداً يتمثل في إمكانية توليد صور مخصصة وسريعة وغير محدودة العدد بحسب حاجة كل درس وكل مفردة، وهي ميزة لم تكن متاحة في ظل الاعتماد على الصور الجاهزة أو المُعدّة يدويًّا. ويظل نجاح هذا التوظيف، كما أظهرت هذه الدراسة، مرهوناً بجودة

إعداد المعلم للوصف النصي ومراجعته الدقيقة للمخرجات، بما يحافظ على الدقة اللغوية والملاءمة الثقافية للمواد المعروضة على الطلاب.

الخلاصة

خلص هذا البحث إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصور مواد تعليم المفردات والأساليب العربية بالمدرسة المتوسطة الرسالة بكاديري يتم بصورة رئيسة من خلال توليد صور تعليمية مخصصة تربط بين اللفظ ومعناه وسياق استعماله، استناداً إلى مبدأ الترميز الثنائي بين النظام اللفظي والنظام البصري. وتتبع آلية تطبيقه تسلسلاً منهجيًّا يبدأ بتحديد المفردة أو الأسلوب، ثم صياغة الوصف النصي، فتوليد الصورة ومراجعتها، فدمجها ضمن أنشطة التعليم التفاعلية، مع بقاء دور المعلم محوريًّا بوصفه مصمماً ومراجعاً للمحتوى لا مجرد مستقبل له. وقد أظهرت استجابات المعلمين والطلاب تقبلاً إيجابيًّا واضحاً لهذا التوظيف، إذ ساهم في جعل عملية التعليم أكثر تشويقاً وسياقية وأسهل فهماً، وإن ظلت هناك تحديات تتعلق بدقة الوصف النصي، والملاءمة الثقافية للمخرجات، ومستوى تأهيل المعلمين التقني.

وللبحوث المستقبلية، يوصي الباحث بإجراء دراسات كمّية أو شبه تجريبية تقيس بدقة إحصائية أثر المواد المُتصوَّرة بالذكاء الاصطناعي على تحصيل الطلاب في المفردات والأساليب مقارنة بالوسائل البصرية التقليدية، وكذلك دراسات تتناول تصميم دليل إرشادي لصياغة الأوصاف النصية (prompts) الملائمة ثقافيًّا ودينيًّا لتوليد المواد التعليمية العربية، إضافة إلى دراسات تتناول برامج تدريبية لرفع كفاءة معلمي اللغة العربية في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بفاعلية وأمان.

المراجع

Al-Atwi, M. F. A. (2024). Al-dhaka' al-istina'i wa dawruh fi intaj suwar al-mudilat al-ta'limiyyah. *Journal of Islamic Digital Arab Research (IJDAR)*, *3*(11), 287–306. https://doi.org/10.21608/ijdar.2024.441123

Al-Farzawi, A. (2017). Fa'iliyyat al-surah fi bina' al-ta'allumat wa dawriha fi tanmiyat maharat al-lughah al-'arabiyyah lil-natiqin bi ghairiha: Dirasah fi daw' nazariyyat al-tarmiz al-thuna'i. *Majallat Jil Al-'Ulum Al-Insaniyyah Wa Al-Ijtima'iyyah*, *34*, 43.

Al-Fitriyani, S. (2023). *Ta'thir al-dhaka' al-istina'i 'ala ta'lim al-lughah al-'arabiyyah*.

Al-Ghani, N. A. (2019). *Al-dhaka' al-istina'i wa ta'lim al-lughah al-'arabiyyah: Nahwa minassah ta'limiyyah mutakamilah*. King Abdullah bin Abdulaziz International Centre for Arabic Language.

Atiyyah, M. (2019). *Al-dhaka' al-istina'i wa namdhajat al-lughat al-tabi'iyyah: Al-tumuh, wa al-waqi', wa al-afaq*. King Abdullah bin Abdulaziz International Centre for Arabic Language.

Elaimam, A. M. A. (2020). Using the image in teaching Arabic language vocabulary to non-native speakers: The experience of the Arabic Language Institute, King Abdul-Aziz University, as a model. *Majallat Kulliyyat Al-Tarbiyah Lil-Banat*,

31(4). https://doi.org/10.36231/coedw.v31i4.1429

Hermawan, A., & Kautsar, G. (2022). Ta'lim al-mufradat bi istikhdam al-suwar wa al-namadhij al-istiqra'iyyah li-tarqiyat qudrat al-talamidh "ala al-insha" al-muwajjah. *Kalamuna: Jurnal Bahasa Arab*, *3*(1).

Ihsan, A. A., Lisnawati, S., & Fahri, M. (2024). The influence of using visual media images on Arabic language learning outcomes in grade IV students at Al-Irsyad Elementary School. *Jurnal Evaluasi Dan Pembelajaran*, *6*(2). https://doi.org/10.52647/jep.v6i2.192

Istiqomah, I. N., & Syaifuji, A. (2023). Tatwir wasilat ta'lim maharat al-kalam 'ala asas thulathi al-ab'ad. *Arkhas*, *3*(2), 85–90. https://doi.org/10.35719/arkhas.v3i2.1437

Oktariana, M. (2014). Tarqiyat ta'lim maharat al-kalam bi al-rusum al-mutaharrikah 'ala al-talamidh bi ma'had Dar al-'Ulum al-'Asri Banda Aceh. *Jurnal Ilmiah Didaktika*, *15*(1), 99–122. https://doi.org/10.22373/jid.v15i1.566

Yakin, W. F., Alfan, M., & Haq, F. A. I. (2023). Athar tariqat al-surah bi al-surah 'ala tanmiyat maharat al-kalam lada al-tullab bi al-madrasah al-thanawiyyah al-thaniyah Situbondo. *Arkhas*, *3*(2), 133–142. https://doi.org/10.35719/arkhas.v3i2.1631

Yulistri, Y. (2015). Uslub al-kharitah al-'aqliyyah wa tatbiquh bi al-suwar al-futughrafiyyah li-tarqiyat maharat al-kalam fi al-sakan al-dakhili majma' al-fityan al-ta'limi Aceh. *Jurnal Ilmiah Didaktika*, *15*(2), 179–192. https://doi.org/10.22373/jid.v15i2.579